

أضواء البيان

@ 26 @ .

وبينا هناك وجه الجمع بين قوله تعالى : { وَلَا يَكْفُرُ الْمُؤْمِنُ اللَّاهُ حَدِيثًا } مع قوله { ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّاهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } . قوله تعالى : { وَلَا كِنَ طَانَتُمْ أَنْ اللَّاهُ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكُمْ طَانَتُّكُمْ الَّذِي طَانَتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِّنَ الْخَاسِرِينَ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ } . قد قدمنا الكلام عليه في سورة ص في الكلام على قوله تعالى : { ذَالِكَ طَانٌ الْذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ } . قوله تعالى : { وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِّنَ الْمُعْتَبِينَ } . قد بينا معناه مع شواهد العربية في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ } . قوله تعالى : { وَقَيْضُنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَزَيَّزُوا لَهُمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ } . لعلماء التفسير في تفسير قوله : { وَقَيْضُنَا } عبارات يرجع بعضها ، في المعنى إلى بعض . . . كقول بعضهم : { وَقَيْضُنَا لَهُمْ قُرْآنًا } أي جنناهم بهم : وأتحناهم لهم . . . وكقوله بعضهم : { وَقَيْضُنَا } أي هيأنا . . . وقول بعضهم : { وَقَيْضُنَا } أي سلطنا . . . وقول بعضهم : أي بعثنا ووكلنا . . . وقول بعضهم : { وَقَيْضُنَا } أي سببنا . . . وقول بعضهم : قدرنا ونحو ذلك من العبارات ، فإن جميع تلك العبارات راجع إلى شيء واحد ، وهو أن [] تبارك وتعالى هيأ للكافرين قرناء من الشياطين يضلونهم عن الهدى ويزينون لهم الكفر والمعاصي وقدرهم عليهم . . . والقرناء : جمع قرين وهم قرناؤهم من الشياطين على التحقيق . . . وقوله { فَزَيَّزُوا لَهُمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ } أي من أمر الدنيا حتى آثروه على الآخرة :